

والبهلوان يعرض العابه ، والجمهور الفنان يستعرض اغانيه ورقصاته ودبكاتة . ويكلمة موجزة فان الموسم يمكن ان ينظر اليه على انه الفرصة التي تمارس فيها الجماهير الشعبية شتى انواع النشاطات الانسانية التي تعبر عن رغباتها وهمومها واهتماماتها .

٤ - من الامثلة الفولكلورية على ذلك ما تتضمنه النادرة الشعبية والنادرة في مفهوم الفولكلوريين حكاية مرحلة تكون في العادة احداث قصيرة منثورة او منظومة تنتهي الى موقف فكه ومرح . ومن هذه النوادر ما يكون قد حدث فعلا ومنها ما يصنعه الشعب ويتداوله للسخرية من موقف معين وقد عرف شعبنا النوادر الجلية (والعربية وخاصة المصرية) والتي تندر بها الناس على الاحداث السياسية . ومن النوادر التي توارثها شعبنا في هذه الفترة (١٩١٧ - ١٩٤٨) : كان جماعة من المتظاهرين يقفون تحت احدى الشرفات في يافا يستمعون الى احد الخطباء الذين يتهددون بوعد بلغور . وكان احد البسطاء يسمع مدير الجماعة وهي تردد « فليستقط وعد بلغور » ولم يكن ذلك الشخص ليستطيع ان يميز الكلمات بسبب الضجة ولان بصره كان مغلقا بالشرفة اخذ يهتف « فليستقط واحد من فوق » . وكان احد ممثلي الشعب في المجلس التشريعي يغط في نومه بينما كان المجلس يناقش جدول الاعمال واستمر النائب المحترم في النوم على مقعده حتى بعد ان انتفضت الجلبة وخرج كل النواب . وعندما جاء الاذن ليغلق الابواب راي النائب النائم ناتجه اليه يوقظه وعندما لكزه انتفض النائب وقال : موافق ... موافق ...

٥ - اليمين الذي اتسمه صالح العديلي من الايمان الشعبية التي توحى بملامح الرجولة ويقول صالح بانته اذا لم يثأر لآخيه فلن يلبس العقال ولن يعود الى قريته وينتقد حق المواطنة فيها ولن ينام في فراش امراته . وكل هذه الومود تتضمن فقدانه صفة الرجولة اذا لم يثأر وانه في هذه الحالة ( عدم الثأر ) سيكون شبيها بالمرأة التي لا تلبس العقال ولا تتواجد في مجالس الرجال في القرية ولا تباشر وظيفة الرجل . ومن الايمان الشعبية المشابهة « على الطلاق من شنبلي - شاربى » بمعنى اذا لم افعل كذا وكذا فلن يبقى لي شارب ولن اكون رجلا بالتحالي لان المرأة لا شوارب لها . كما يقول اليمين الشعبي «على الطلاق من ذراعي» والذراع هنا رمز القوة ، والرجولة . واعتقد ان هذه الايمان تضرب جذورها الى قرون سلفت . قد تعود الى عهد الجاهلية فهي تقسم بصفات مجدها العرب في تلك الفترة وتعكس موقف العربي البدوي من المرأة . ان هذا يوحي بحقيقة ان التراث الشعبي يظل طافيا على سطح الحياة الشعبية برغم المؤثرات الثقافية الاخرى - كالدين مثلا فالتقسيم بالله والانبياء والاولياء لم يبلغ القسم بالقيم الشعبية .

٦ - جبالج. بويصير ، جهاد شعب فلسطين ص ٢٧٤ .

٧ - للمعلومات عن هؤلاء انظر كتابي : اغانينا الشعبية في الضفة الغربية من الاردن الطبعة الاولى ، عمان ، ١٩٦٨ .

٨ - فنان شعبي فلسطيني مولود في قرية جبج/ القدس .